

الفصل الرابع

استراتيجيات التدريس - نماذج التدريس.

يُعد اختيار أسلوب التدريس المناسب من أهم العوامل التي تؤثر في نجاح العملية التعليمية؛ إذ لم يعد دور المدرس مقتصرًا على نقل المعلومات إلى المتعلمين، بل أصبح مطالبًا بتصميم مواقف تعليمية تساعد على الفهم، والتفكير، والمشاركة، وحل المشكلات، والتعلم الذاتي والتعاوني. ومن هنا ظهرت مجموعة واسعة من استراتيجيات التدريس ونماذجها التي تساعد المدرس على تنظيم عملية التعليم وتحقيق الأهداف التعليمية بصورة أكثر فاعلية. ولا توجد استراتيجية أو نموذج واحد يصلح لجميع المواقف التعليمية، وإنما يعتمد الاختيار على طبيعة المادة الدراسية، والأهداف التعليمية، وخصائص المتعلمين، والوقت المتاح، والبيئة التعليمية.

أولاً : خصائص استراتيجية التدريس: تتميز استراتيجية التدريس الجيدة بأنها:

1. هادفة: ترتبط بأهداف تعليمية واضحة .
2. منظمة: تتضمن خطوات وإجراءات محددة .
3. مرنة: يمكن تعديلها وفق الموقف التعليمي .
4. متمركزة حول المتعلم: تشجع على المشاركة والنشاط .
5. قابلة للتطبيق: يمكن تنفيذها في البيئة التعليمية المتاحة .
6. مرتبطة بالتقويم: تسمح للمدرس بالتأكد من تحقق الأهداف .
7. مناسبة للمحتوى: تختلف الاستراتيجية المناسبة باختلاف طبيعة المادة .

ثانياً : أنواع استراتيجيات التدريس :

يمكن تصنيف الاستراتيجيات وفق طبيعة النشاط ودور المدرس والمتعلم.

1. استراتيجيات تتمحور حول المدرس

يكون المدرس فيها أكثر تنظيمًا وتوجيهًا للموقف التعليمي، مثل:

- المحاضرة .
- الشرح المباشر .
- العرض التوضيحي .

2. استراتيجيات تتمحور حول المتعلم

يكون المتعلم فيها أكثر نشاطًا ومشاركة، مثل:

- التعلم التعاوني .
- التعلم بالاكشاف .
- حل المشكلات .

- التعلم القائم على المشروعات .
- التعلم القائم على الاستقصاء .

3. استراتيجيات تفاعلية

تعتمد على الحوار والمناقشة والتفاعل بين المتعلمين، مثل:

- العصف الذهني .
- المناقشة .
- فكر-زواج-شارك .
- التعلم التعاوني .

ثالثا : نماذج التدريس

يمكن تعريف نموذج التدريس بأنه: إطار منظم يوضح كيفية بناء الموقف التعليمي وتنظيمه من خلال مجموعة من المراحل والخطوات والإجراءات التي تهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية محددة.

عناصر نموذج التدريس : عادةً ما يتضمن نموذج التدريس عددًا من العناصر، أهمها:

1. الأساس النظري : النظرية أو التصور الذي يستند إليه النموذج.

2. الأهداف : ما الذي ينبغي أن يتعلمه الطلبة؟

3. مراحل النموذج: الخطوات التي يمر بها الموقف التعليمي.

4. دور المدرس: ما الذي يفعله المدرس في كل مرحلة؟

5. دور المتعلم : ما الأنشطة التي يؤديها المتعلم؟

6. البيئة التعليمية : كيفية تنظيم الصف والمجموعات والموارد.

7. التقويم : كيفية التحقق من تحقق الأهداف.

رابعا : الفرق بين الاستراتيجية والنموذج

- الاستراتيجية غالبًا تكون خطة أو مجموعة من الإجراءات التي يستخدمها المدرس لتحقيق هدف تعليمي. أما النموذج فهو إطار أكثر تنظيمًا، يحدد عادةً مراحل متتابعة للعملية التعليمية، وأدوار المدرس والمتعلم، وطبيعة التفاعل والتقويم.

خامسا : أهم نماذج التدريس: هناك نماذج تدريسية عديدة، ومن أبرزها:

1. نموذج الاستقصاء

يقوم على جعل المتعلم يبحث وي طرح الأسئلة ويجمع المعلومات والأدلة للوصول إلى تفسير أو حل.

2. نموذج التعلم بالاكتشاف

يُتاح للمتعلّم التعامل مع الأمثلة والمواقف التعليمية، واكتشاف العلاقات والمبادئ بنفسه بمساعدة المدرس.

3. نموذج حل المشكلات

يُنظم التعلم حول مشكلة تحتاج إلى حل.

4. نموذج التعلم التعاوني

يقوم على تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة تعمل بصورة مشتركة لتحقيق هدف تعليمي.

5. نموذج التعلم القائم على المشروعات

يتعلم الطلبة من خلال تنفيذ مشروع حقيقي أو شبه حقيقي يمتد لفترة زمنية معينة.

6. نموذج التعلم القائم على المشكلة

يبدأ التعلم بمشكلة حقيقية أو موقف يحتاج إلى تفسير أو حل، ويبحث المتعلمون عن المعرفة اللازمة لمعالجتها.

ويختلف عن حل المشكلات من حيث أن المشكلة نفسها تصبح نقطة الانطلاق للتعلم واكتساب المعرفة.

7. نموذج التعلم البنائي

ينطلق من فكرة أن المتعلم لا يستقبل المعرفة بصورة سلبية، وإنما يبني معرفته من خلال تفاعله مع الخبرات والمواقف التعليمية.

سادسا : معايير اختيار استراتيجية أو نموذج التدريس : لا ينبغي اختيار الاستراتيجية لمجرد أنها حديثة أو شائعة، وإنما ينبغي مراعاة ماياتي :

1. طبيعة الهدف التعليمي : إذا كان الهدف حفظ معلومات فقد تناسبه بعض الاستراتيجيات المباشرة.

أما إذا كان الهدف حل المشكلات أو التفكير التحليلي فقد تكون الاستراتيجيات النشطة أكثر ملاءمة.

2. طبيعة المحتوى : المحتوى النظري يختلف عن المحتوى العملي والتطبيقي.

3. خصائص المتعلمين : العمر، والخبرة السابقة، وعدد الطلبة، والفروق الفردية.

4. الوقت : بعض النماذج تحتاج إلى وقت أطول من التدريس المباشر.

5. الإمكانيات المتاحة : مثل المختبر، الحاسوب، الإنترنت، البرمجيات، والوسائل التعليمية.

6 . طبيعة التقويم : ينبغي أن يكون التقويم متسقاً مع طبيعة التعلم المطلوب.

سابعاً : مزايا استخدام استراتيجيات ونماذج التدريس
من أهم المزايا:

1. زيادة فاعلية التعلم .
2. تنشيط دور المتعلم .
3. تنمية التفكير .
4. زيادة التفاعل داخل الصف .
5. ربط التعلم بالمواقف الواقعية .
6. تنمية مهارات حل المشكلات .
7. تشجيع التعلم التعاوني .
8. توفير فرص للتطبيق والممارسة .
9. مراعاة أنماط مختلفة من التعلم .

ثامناً : تحديات استخدام استراتيجيات ونماذج التدريس
رغم فوائدها، فإن تطبيقها قد يواجه بعض التحديات، منها:

1. الحاجة إلى وقت كافٍ .
2. زيادة الجهد في التخطيط .
3. كثرة أعداد الطلبة .
4. نقص بعض الإمكانيات .
5. حاجة المدرس إلى التدريب .
6. صعوبة إدارة بعض الأنشطة الجماعية .
7. عدم ملائمة بعض الاستراتيجيات لجميع الموضوعات .
8. إمكانية تطبيق النموذج بصورة شكلية دون تحقيق فلسفته .